خطبة بعنوان: أعمال عشر ذي الحجة

يوم الجمعة: ٠٣/١٢/١٤٤١هـ لفضيلة الشيخ الدكتور/ عبد العزيز بن أحمد البداح

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا . ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢]﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد...

فيا أيها المسلمون... عظموا هذه الأيام فإنها أيام الله كما قال سبحانه ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ [الحج:٢٨] والأيام المعلومات هي عشر ذي الحجة.

أيها المسلمون... وتعظيم هذه الأيام يكون بعبادة الله تعالى فيها بلزوم طاعته واجتناب معصيته وإعلان ذكره.

أيها المسلمون... في هذه الأيام يوم عرفة الذي أقسم الله عز وجل به، ولا يقسم الرب إلا بعظيم فقال سبحانه ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج:٣] والمشهود هو يوم عرفة كما قال أبو هريرة رضي الله عنه، وهذا اليوم هو عيد أهل الإسلام وروى الترمذي وغيره أن النبي ﷺ قال: ((يومُ عرفةَ ويومُ النَّحرِ وأيَّامُ التَّشريقِ عيدُنا أهلَ الإسلامِ)) ويستحب للمسلم أن يصوم هذا اليوم على سبيل التوكيد، روى الإمام مسلم أن النبي ﷺ سئل عن صيام يوم عرفة فقال: ((أَحْتَسِبُ على اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتي بَعْدَهُ)).

أيها المسلمون... وفي هذه الأيام يوم النحر وهو أفضل أيام السنة وفيه تشرع الأضحية وهي سنة نبينا ﷺ، فقد أقام بالمدينة عشر سنين كان يضحي فيها، روى البخاري ومسلم أن النبي ﷺ ضحى بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما.

أيها المسلمون... وإن سنة الأضاحي من أفضل الأعمال في هذا اليوم كما روى الترمذي وابن ماجه أن النبي ﷺ قال: ((مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبَّ إِلَى اللهِ - عزَّوجلَّ - مِنْ إِرَاقَةِ دَمٍ)).

أيها المسلمون... ويشرع في هذا اليوم صلاة العيد وهي فرض كفاية وقال بعض أهل العلم بوجوبها، ويشرع لأهل الإسلام أن يخرجوا إليها حتى ذوات الأعذار يخرجن على أن يعتزلن المصلى ليشهدن الخير ودعوة المسلمين، ويستحب للمسلم أن يخرج إليها مكبرًا متطيبًا متجملًا ماشيًا إن تيسر له ذلك، ويخرج من طريق ويذهب من طريق ويعود من طريق آخر، ولا يأكل في ذلك اليوم حتى يطعم من أضحيته، والعيد في الإسلام فرصة لتنقية القلوب وتصفية الأرواح والتوسعة على الأولاد وإدخال السرور على النفس وعلى من حول الإنسان، مع إفشاء السلام ونشر المحبة بين الناس.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، وتقبل الله مني ومنكم تلاوته إنه هو السميع العليم، أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه من كل ذنب إنه هو الغفور الرحيم.

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله تعظيمًا لشانه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا...

اعلموا أن الله أمركم بأمرٍ بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته وثلث بكم أيها المؤمنون فقال جل من قائلٍ عليمًا ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[الأحزاب:٥٦]

اللهم صل وسلم وزد وبارك على عبدك ورسولك محمد، وارضَ اللهم عن الأربعة الخلفاء، الأئمة الحنفاء أبي بكرٍ وعمر وعثمان وعلي، وعن الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنَّا معهم بمنك وكرمك وجودك وإحسانك يا رب العالمين.